Journal Of the Iraqia University (74-2) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

العلاقات العربية الافريقية في التاريخ الحديث والمعاصر

م. عبد الخالق محمد عبد مديرية تربية ديالى

Arab-African Relations in Modern and Contemporary History

Prepared by: Eng. Abdul Khaliq Muhammad Abd
Diyala Education Directorate

الملخص:

ان تجربة التعاون الوثيق بين الدول العربية مع دول القارة الأفريقية تعتبر من أقدم تجارب التعاون الإقليمي إذا تمتد إلى أبعد وأعمق من مظاهر الجوار الجغرافي بل شملت كذلك الروابط الثقافية والبشرية والحضارية التي نسجتها قرون طويلة من الحراك الاجتماعي والتفاعل الحضاري بين الشعوب العربية والأفريقية وكان وللإسلام أثر بارز في تقوية الروابط والعلاقات بين الجانبين، وساعد على ايجاد وحدة وطنية وعلى ازدهار النهضة الثقافية ، وكذلك على ايجاد طبقة واعية ومثقفة حملت على عاتقها مقاومة الاستعمار الأجنبي، ودعم الدول العربية وقيامهم بدور إيجابي وكان من نتاج تلك العلاقات ان اعتنقت بعض الجماعات الافريقية الدين الاسلامي . الكلمة المفتاحية: العلاقات العربية ، افريقيا ، التاريخ الحديث

Abstract

The experience of close cooperation between Arab countries and African countries is considered one of the oldest experiences of regional cooperation, as it extends beyond and deeper than the manifestations of geographical proximity, but also includes cultural, human and civilizational ties that were woven by long centuries of social movement and civilizational interaction between Arab and African peoples. Islam had a prominent impact in strengthening the ties and relations between the two sides, and helped to create national unity and the flourishing of the cultural renaissance, as well as to create a conscious and educated class that took upon itself the responsibility of resisting foreign colonialism, supporting Arab countries and playing a positive role. As a result of those relations, some African groups discovered the Islamic religion. Keywords: Arab relations, Africa, modern history

المقدمة

يهدف البحث الى تسليط الضوء على التجربة حول العلاقات بين الدول العربية والقارة الافريقية في بعض المجالات خصوصا المجال السياسي وكذلك في الأمور الاقتصادية بالدرجة الأولى، لان المحرك الفعال والدور الأبرز في نشأة العلاقات وديمومتها هو الاقتصاد، وبسببه تعرضت اغلب دول اسيا وافريقيا الى هجمات وحشية استعمارية وفرضت الدول الكبرى هيمنتها وسطوتها على البلدان الصغيرة الناشئة منذ الحرب العالمية الأولى وخلال فترة ما بين الحربين وامتدت الى نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن المنصرم.وبينت في هذا الموضوع العلاقات العربية الافريقية دور حركات التحرر واهميتها في تطوير العلاقات بين العالم العربي وافريقيا خصوصا بعد تأسيس جامعة الدول العربية وكذلك التحرر العربي دور بارز في تفعيل العلاقات لاسيما ثورة ١٩٥٢ في مصر وبعدها الثورة الجزائرية التي اندلعت عام ١٩٥٤ وبعد ثورات التحررية في كل الجانبين العربي والافريقي كانت الدول العربية ومثيلتها الافريقية ، ولكن كان الاستعمار لا يترك ثغرة الا واستغلها في محاولة لضرب تلك العلاقات ومحاولة ان تبقى دول افريقيا معتمدة عليه كلياً ، واعتمدت على عدد من المصادر التي بينت جانبين مهمين اهمهما جانب التحرر السياسي ومقاومة المحتل والذي حاول نهب الخيرات والتربع على الاقتصاد ومحاولة تصديره الى دول اوربا الاستعمارية وكذلك ناقشت المصادر العلاقات الافريقية العربية وتلك المصادر منها ، أنور عبد الغني العقاد في كتابة الوجيز في إقليمه القارة الافريقية ، وشوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر وايمان مبروك ، حركات التحرر في افريقيا وكذلك كتاب عز الدين عمر موسى ، الإسلام في افريقيا بالإضافة الى عدد اخر من المصادرونلاحظ ان بعد تحقيق الاستغلال السياسي ومجيئ حكومات وطنية في مصر والجزائر والمغرب وليبيا قد

اخذت الجانب الدبلوماسي والمؤتمرات واللقاءات بين الطرفين يقفز بوتائر متطورة وسريعة لاسيما في مجال الزراعة – الصحة – التعليم والبعثات المتبادلة في مختلف الميادين.

المبحث الأول العلاقات العامة

تعتبر العلاقات السياسية الدولية من اهم أنواع العلاقات التي تحرص عليها الدول ولذلك نجد ان جميع الدول دون استثناء تنخرط في ضوء تلك العلاقات وتحاول تسنمها والحفاظ على حيويتها ، ان العلاقات السياسية الدولية هي تعبير عن ممارسة الدولة لسيادتها واستغلالها وحضورها الدولي ، اذ بدون تلك الممارسة تكون الدولة قد فقدت ابرز عامل ، وهي السيادة كما رغبة الدولة في اكتساب القوة يدفعها لممارسة هذا التمرين والقوة هدف سياسي تدعمه عناصر عديدة كالاقتصاد والعسكرية والعلوم والتكنولوجياالقد تنوعت العلاقات الدولية فلم تعد العلاقات سياسة فحسب بل هناك علاقات اقتصادية وعلاقات ثقافية وفنية وعسكرية ولكن هذه العلاقات تنوعها يحكمها متغير واحد الا وهوة المتغير السياسي بالإضافة الى المصلحة العامة (عيسى، ١٩٧٨م، صفحة ٣٥٤) ، وتهتم جميع الدول بعلاقاتها السياسية مع الدول الأجنبية، وتعتبر أن انقطاع او التهديد بانقطاع تلك العلاقات علاقة سلبية وبداية للتهور في كافة أوجه العلاقات الأخرى، ولا شك أن كل دولة مستقلة.والعلاقات العربية – الافريقية لا تخرج عن هذا الامر ، فقد اتضح من ادبيات السياسة العربية ان الدول العربية تسعى الى تحقيق عدد من الأهداف من وراء إقامة علاقاتها بالدول الافريقية ، وقد يكون من المناسب هنا ان نتطرق الى الأهداف السياسية التي سعت لها جامعة الدول العربية ، التي كانت لها سياسات افريقية متميزة ، ومن البداية نشير الى ان كثيراً من الدول العربية لم يكن لها سياسات محددة تجاه القارة الافريقية ودولها المختلفة ، وذلك لان كثير من الدول العربية والافريقية كانت واقعة تحت الاستعمار مثل دول المغرب العربي – تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وغالبية الدول الافريقية التي لم تستقل الا في العقد السادس من القرن الماضي ، كما ان الدول العربية والافريقية التي استقلت قبل ذلك كانت هي الأخرى واقعة تحت النفوذ الأجنبي ، واهتماماتها السياسية محصورة في اضيق الحدود **(البرناوي، ٢٠٠٥، الصفحات ٥٨ – ٦٣)**وبصورة عامة هناك ثلاث طرق او منافذ تواصلت من خلالها العلاقات بين الدول العربية والافريقية.**<u>اولاً:</u>**من خلال تردد العرب على الساحل الشرقي للقارة الافريقية الذي اطلق عليه ساحل الزنج يقصد التجارة بالذهب والعاج وغيرها او بعض الفلزات، وقد أدى توافد العرب من جنوب الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي الى اختلاطهم بالوطنيين وقيام عدد من المراكز التجارية في زنجبار وكلوه ومعباسا، وقد شهد خلال القرن الخامس عشر الساحل الافريقي ازدهار ثقافة عربية إسلامية عرفت بالثقافة السواحلية وتوسعت العلاقات بشكل أوسع مع العمانيين وشرق افريقيا خصوصا في المزارع الكبرى التي يمتلكها العرب على الساحل الشرقي **(توفيق، ٢٠٠٤، صفحة ١٣)** ومن الساحل الشرقي لأفريقيا توغلت المؤثرات العربية الإسلامية الى منطقة البحيرات الاستوائية التي تضم كل من تنجانيقا (تنزانيا الان) وكينا واوغندا ورواندا وبوروندي والكونغو، وحققت نفوذا واسعا لاسيما في منطقتي تنجانيقا وزنجبار، حتى ان الاوربيين بصفة عامة وبلجيكا على وجه الخصوص استفادوا من جهود العرب في تأسيس محطات تجارية، كما استفادوا من خبراتهم بالمنطقة لإكمال عمليات الكشوفات الجغرافية، اذ استعان الاوربيون لفترات طويلة بالملاحين **(عبد الرحمن، ٢٠٠٠، صفحة ٢٣)****<u>ثانياً: –</u> مصر والسودان** وتعتبر مصر من اول الأقطار الافريقية للقارة ومنها تسربت الكثير من المؤثرات العربية ، وكان لصلاتها التجارية الواسعة مع الأقطار الافريقية دور بارز في عملية دعم العلاقات العربية الافريقية **(القرعي، ٢٠٠١، صفحة ٦٧)** ويبدوا ذلك من خلال موقعها الجغرافي ترتبط ارتباط وثيق بالأراضي الافريقية تؤثر فيه وتتأثر به ، وكان لعلاقاتها واتصالاتها الواسعة لاسيما المجال التجاري مع الأقطار الافريقية اثر كبير في دعم العلاقات العربية الافريقية ، فمن خلال مصر وعبر البحر الأحمر تدفقت المؤثرات العربية وحتى الإسلامية بقوة الى وادي النيل ، وقد أدى دخول العرب في اعداد كبيرة الى نتيجتين مهمتين:أولهما: غلبة الثقافة العربية واللسان العربي على أجزاء كبيرة من البلاد.والثانية: انتشار الإسلام بين سكان الذين كانوا يؤمنون بالمسيحية وبعض المعتقدات الافريقية. وصار الإسلام عامل مهم في ربط العلاقات بين شعوب السودان ووادي النيل **(عيسى، ١٩٧٨م، الصفحات ٣٥٢ – ٣٥٦)****<u>ثالثا: –</u> الغرب والشمال الافريقي** انتشرت الثقافة العربية والعلاقات مع افريقيا من شمال افريقيا (ليبيا وتونس) بمنطقة بحيرة تشاد وكذلك من خلال ربط تونس ببلاد الهوسا وربط الجزائر بأواسط نهر النيجر ، وكذلك ربط المغرب الأقصى بأعالي نهر النيجر ، وما غلب على تلك الاتصالات الاحتكاك السلمي وغلب على تلك العلاقات الطابع التجاري ، وانتشر العرب في العديد من الممالك الافريقية ومنها مملكة مالي وحنفاي وإمارات الهوسا التي تأثرت بالتدهور العام الذي حل بحوض النيل وكذلك بحوض البحر الأبيض المتوسط ، واتسمت بالازدهار وانتقلت المؤثرات العربية الى شرق القارة وغربها مما أدى الى ظهور حضارة عربية إسلامية واضحة المعالم في تلك الديار **(عودة، ١٩٩٤، صفحة ٢٠) اثر العهد الاستعماري في العلاقات العربية الافريقية** لقد كانت الفترة التي سبقت الاستعمار اتسمت بالازدهار فأن القارة السمراء دخلت مرحلة جديدة ارتبطت بنجاح الغرب في السيطرة على تلك القارة خصوصا على شواطئها التجارية واستمرت حتى منتصف

القرن العشرين وتركت تلك السيطرة اثاراً سلبية في مجال العلاقات العربية الافريقية بصورة مباشرة وغير مباشرة وتمثلت في ضعف منطقة حوض البحر المتوسط حضاريا واقتصاديا وثقافياً الى سواحل المحيط الأطلسي، واستمر ذلك الوضع حتى فترة متأخرة ، وفي شرق افريقيا وقع صدام عنيف بين الاستعمار الغربي لاسيما البرتغاليين والمراكز التجارية والمدن والامارات التي أسسها العرب وخاض العرب الافارقة كفاحاً مشتركاً لتحرير تلك الشواطئ في منطقة شرق القارة **(القرعي، ٢٠٠١، صفحة ١٧٢)**كذلك عملت القوى الاستعمارية خصوصا بريطانيا وألمانيا على تفكيك سلطنة زنجبار العربية عندما اشتد التنافس الغربي على شرق افريقيا والذي كانت نتيجة فرض الحماية البريطانية على زنجبار، وبعد انتهاء الحماية البريطانية قامت جمهورية تنزانيا من تنجانيقا وبقايا سلطنة زنجبار العربية، وترك الاستعمار اثار سلبية من خلال اضطهاد السكان ونهب خيراتهم وزرع التمييز الديني **(مبروك، ٢٠١٦، صفحة ٢٦)** اما منطقة الكونغو فقد شهدت احداثاً صعبة ووقع قتال عنيف بين الاستعمار البلجيكي والسكان المعارضين لهم من العرب القادمين من شرق افريقيا والوطنيين من جانب اخر وحاول الاستعمار تشويه صورة العرب على أساس انهم تجار رقيق يعملون على نشر الهوان بين شعوب الكونغو وكان الهولنديين يدعون انهم ضد تجار الرقيق مما أدى الى انتهاء الوجود العربي في الكونغو،الا ان اثر الحضارة العربية لم ينتهي وذلك باعتراف البلجيكيين انفسهم **(رجب، ١٩٧٧، صفحة ١٧)** كذلك كان للاستعمار دور كبير في تحجيم وتقليص الامتداد المصري الى الجنوب لاسيما في عهد محمد علي و الخديوي إسماعيل حتى عادت مصر الى حدودها التقليدية عند وادي حلفا ، فقد كانت تلك الأراضي التي امتدت اليها السيطرة المصرية مطمعاً للاستعمار الأوربي ، خاصة ان مصر في اختيارها المناطق عمقاً كانت تهتم بالمواقع الاستراتيجية في البحر الأحمر والمحيط الهندي ، وعملت القوى الامبريالية الاوربية في تدمير الوجود المصري في افريقيا عن طريق تسابقها على امتلاك اقصى ما تستطيع من القارة مع خلال التسابق مع فرنسا وإيطاليا في السيطرة على ساحل البحر الأحمر **(توفيق، ٢٠٠٤، صفحة ١٨)**ومع ذلك فان جامعة الدول العربية ومنذ نشأتها في عام ١٩٤٥ كانت لها مبادرات في شأن العلاقات العربية الافريقية، وفي هذا الخصوص يذكر اغلب الباحثين ان جامعة الدول العربية اقامت علاقات وطيدة وقوية مع العديد من الدول الافريقية المستقلة مثل ليبريا واثيوبيا، بالإضافة انها دعت وبشكل مباشر مساعي الدول الافريقية الأخرى لنيل استقلالها وقد قام مجلس الجامعة بإصدار عدد من القرارات المتعلقة بدعم الدول الافريقية، والذي نص على:

١-الترحيب الكامل بالدول الافريقية المستقلة والدعوة الى استقلال الدول الافريقية الأخرى التي لم تستقل بعد.

٢-دعوة جميع الدول العربية الى تقديم كافة أنواع العون الممكن للدول الافريقية التي لم تستقل بعد، لا سيما في المجالات الفنية والاقتصادية.

٣-الدعوة الى توفير المنح الدراسية لطلبة الدول الافريقية المستقلة **(عيسى، ١٩٧٨م، صفحة ٣٥٨)**ويبدو ان من خلال النظر في اهم اهداف جامعة الدول العربية في علاقاتها مع القارة الافريقية نجد ان الأهداف ربما عكست اهداف دول معينة داخل الجامعة ، واهم تلك الدول مصر والتي كانت لها ومنذ عهد محمد علي باشا سياسة افريقية محددة ، بينما نجد ان غالبية الدول العربية وخاصة الواقعة في المشرق العربي مثل سوريا والعراق لم تكن تعطي اهتماماً يذكر للقارة الافريقية لأسباب مختلفة . منها هامشية تلك القارة في السياسة الدولية ، بالإضافة الى وقوعه تحت النفوذ الغربي ، وربما بسبب وجود حواجز طبيعية مثل البحر الأحمر وبعد المسافة الممتدة من سوريا والعراق الى القارة **(صبري، ١٩٦٠، صفحة ١٧٢)**ولكن منذ نهاية عقد الستينات من القرن الماضي، وقيام منظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٦٣، وارتفاع عدد الدول الافريقية المستقلة وبداية الحضور الافريقي على المسرح الدول كان الموقف العربي من القارة الافريقية قد تغيروأصبحت الدول العربية وجامعة الدول العربية تأملان في تحقيق بعض الأهداف السياسية من وراء إقامة علاقات طيبة ومثمرة مع القارة الافريقية في المحافل الدولية وخاصة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والإقليمية كمنظمة المؤتمر الإسلامي، وحركة عدم الانحياز والمنظمات التابعة للأمم المتحدة، وكان اهم وأبرز حافز لذلك الامر هو القضية الفلسطينية ومواجهة التغلغل الصهيوني في القارة الافريقية **(إعلانات وقرارات مؤتمر القمة العربي – الافريقي الأول . ، ١٩٧٧)**ولكن الدول العربية ليست سواء فيما يتعلق بأهدافها الأخرى تجاه القارة الافريقية ودولها، فالدول العربية والافريقية مثل مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب والسودان، وبوصفها دول افريقية واعضاء بمنظمة الوحدة الافريقية سابقاً كما أهدافها تجارة القارة الافريقية التي تختلف عن اهداف الدول العربية الشرقية كالعراق وسوريا ودول الخليج العربي **(إعلانات وقرارات مؤتمر القمة العربي – الافريقي الأول . ، ١٩٧٧)**ولكننا إذا تتبعها العلاقات الدولية العربية – الافريقية ومن خلال مؤتمرات القمة العربية، وما يصدر عن مجلس جامعة الدول العربية من قرارات نلاحظ انه ومنذ عام ١٩٧٤، قامت الدول العربية ومن خلال مؤتمرات القمة العربية السابقة والمنعقد في الرباط بالدعوة الى عقد قمة عربية افريقية من اجل تحقيق الأهداف التالية.والتي عبرت عنها وثائق مؤتمر القمة العربية – الافريقية الأولى التي انعقد بمدينة القاهرة عام ١٩٧٧.

١-المحافظة على حرية واستقلال الدول العربية الافريقية.

٢-العمل على دعم الامن والسلم الدوليين

٣-العمل على تحقيق التعايش السلمي

٤-العمل على إضفاء الصيغة الديمقراطية للعلاقات الدولية.

٥-العمل على تحقيق المساواة في الحقوق السياسية.

٦-العمل على مساندة القضايا العربية والافريقية

٧-دعم حركات التحرر العربية والافريقية ومساندتها في المجال السياسي والادبي، وخاصة تلك الحركات التي تعترف بها كل من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية.

٨-إقامة علاقات دبلوماسية وتدعيم القائم منها وتعزيز الاتصالات بين المؤسسات القومية لدى الجانبين **(عزمة، ١٩٩٣، صفحة ٦٢٥)**.

ان اعلان برنامج العمل للتعاون العربي – الافريقي والذي صدر من ضمن وثائق المؤتمر شمل على فقرات تشير الى اهداف العرب والأفارقة في علاقاتهم الدولية، وتحقيق التقارب بين الطرفين لأن ميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية يدعوان الى التعاون الدولي في كافة المجالات ومنها المجال السياسي، كذلك ان هناك إدراك لدى الطرفين الافريقي والعربي للمصالح المشتركة واعتباراً للعوامل الجغرافية والتاريخية والثقافية كعوامل تدعم ذلك الأدراك في التعاون المشترك **(ليجوم، ١٩٦٦، صفحة ٤٥٢)**.

المبحث الثاني العلاقات العربية الافريقية في المجالات الاقتصادية

كانت هناك صلات قوية بين دولة المماليك في مصر وبعض مناطق ساحل افريقيا الشرقي، وذكر بعد ذلك أنه عندما تقدم البرتغاليون من ميناء أوجه شمال والنيدة، اعتذر حاكم الميناء بأنه لا يستطيع دفع جزية للبرتقاليين لأنه يتبع السلطان المملوكي بالقاهرة (**The formation of portuguese colonial Empire، ١٩٢٠، صفحة ١٠**)وعلى أي حال فإننا نجد في الوقت الذي وصل فيه البرتغالي إلى ساحل شرق إفريقيا أن هذه المدن و الموانئ، والجزر كانت في منازعات ومنافسات مستمرة، وكان يحركها في ذلك الوقت الدوافع الاقتصادية والتجارية ، فظلاً عن دوافع السيادة والرغبة في السيطرة على الساحل . ومن المؤكد أن تلك المنازعات كانت قائمة قبل مجيء البرتغاليين بوقت طويل **(قاسم،، ١٩٩٦، صفحة ٩٧)**كان العرب هم الطبقة الاستقراطية في شرق افريقيا ويليهم في ذلك الهنود، وان كان هؤلاء لم يتطلعوا إلى مناصب الحكم وأنما وجهوا اهتمامهم إلى النواحي البحرية والاقتصادية، وهذه النواحي كانت تشكل طبيعة الحياة في تلك المجتمعات في عام ١٧٠، تدخلت عمان في الحرب الدائرة على ساحل شرق إفريقيا، حيث تم طرد البرتغاليين من محافظة مسقط إلى أماكن أخرى. وشجع ذلك الانتصار سكان شرق إفريقيا على طلب المساعدة من بني يعرب في عمان. وبالفعل، توجه حكام كل من زنجبار وبمبا وغيرها إلى إخوانهم العرب في عمان طالبين الدعم، وهكذا بدأ التدخل العماني في الصراع العربي–البرتغالي في شرق إفريقيا. استطاعت دولة اليعاربة القضاء على سيطرة البرتغاليين في المنطقة، كما تمكنت من إنهاء نفوذهم البحري في كل من عمان والخليج العربي **(ستودارد، ١٩٢٥، صفحة ٢٥٦)**وقد أدى إحلال السيطرة العمانية محل السيطرة البرتغالية إلى انطلاقة جديدة للإسلام في المنطقة، مما يؤكد حقيقة جوهرية؛ وهي أن تدخل عرب عمان في شرق إفريقيا لم يكن عاملاً رئيسياً في إنهاء السيطرة البرتغالية فحسب، بل إن أهميته تكمن في توفير البيئة الملائمة لانتشار الإسلام والعرب دون عوائق **(بدري، ١٩٦١)**. كذلك، ساهم هذا التدخل في انتشار الإسلام بسهولة بين السكان المحليين الذين رحّبوا به، كما ساعد العرب في تعزيز الحكم وتوطيد العلاقات بين سكان الجزيرة العربية والخليج العربي وإفريقيا. ونتيجة لذلك، أصبح للعرب مركز سياسي واقتصادي كبير على الساحل الشرقي الإفريقي.وبعد تلك الأحداث، بدأت الهجرات العربية بالتوغل والاستقرار في سواحل البحر الأحمر المجاورة لهم، إذ كان العرب يجدون في السواحل الإفريقية للبحر الأحمر ملجأً يفرّون إليه من الظروف القاسية التي تميّز طبيعة بلادهم وأساليب العيش فيها. كما كانوا يكتشفون في مستقراتهم الجديدة فرصاً عديدة لكسب الرزق عبر احتراف بعض المهن المهمة، لا سيما في الجوانب الاقتصادية والمهن البحرية المتنوعة. وقد استمرت هذه الهجرات قائمةً حتى زمن ليس ببعيد. ويُذكر أن العرب تأثروا بالطابع الإفريقي، وتحدثوا لغة التيجرى إلى جانب اللغة العربية **(قاسم، ١٩٦٧، صفحة ٩٥)**والمتفق عليه تاريخياً أن العرب كانوا أول من توغلوا في هضاب الحبشة لمسافات بعيدة، واتخذوا مجاري بعض الأنهار سبيلاً للوصول إليها. غير أن ما يؤسف له هو أن معظم سجلات العرب قد تعرضت للضياع، أو على الأقل لم تصل إلى أيدينا، باستثناء بعض المصنفات العامة والخاصة التي تناولت الممالك المسيحية في الحبشة والممالك الإسلامية التي وجدها العرب هناك. ومن الجدير بالذكر أن الغموض كان يكتنف تاريخ تلك المناطق لعدة قرون، إذ لا تكاد تجد أحداً من الرحالة العرب أو المسلمين قد توغل في تلك البلاد. ولعلّ هذا هو السبب وراء عدم تطرق الجغرافيين العرب إلى ذكر معلومات ذات قيمة عن بلاد الحبشة **(ستودارد، ١٩٢٥، الصفحات ٣٣٨ – ٣٣٩)**لعبت القضايا

الاقتصادية قديما دورا بارزاً في العلاقات ما بين الدول والقارات، ولاتزال تلك العلاقات الدولية تتحكم فيها القضايا الاقتصادية، والتاريخ الدولي يشير الى ان المتغيرات الاقتصادية قد تتوقف على غيرها من المتغيرات السياسية والايدولوجية والاجتماعية لاسيما عند الازمات بالنسبية للدول النامية عموما والدول العربية والافريقية على وجه الخصوص، فأن العوامل الاقتصادية قد لعبت دوراً اساسياً في التقارب بينهما، وذلك يعود بسبب الأوضاع الاقتصادية الحرجة التي تمر بها غالبية هذه الدول **(موسى، ١٩٨٤، صفحة ٦٧)**لذلك فأن التركيز على التبادل التجاري والعون المالي وقضايا التنمية المختلفة هي من أولويات اية علاقات عربية افريقية، وتهتم الدول الحديثة بعلاقاتها الاقتصادية كاهتمامها بعلاقاتها السياسية، اذ أصبحت المصالح الاقتصادية تتساوى في حيويتها مع المصالح السياسية، بل ان بعض الدول تفضل المصالح الاقتصادية على جميع المصالح الأخرى ومنها السياسية على الرغم من ان بعض الدول والحكومات النامية بالعلاقات الاقتصادية بدأ متأخراً نسبياً **(البرناوي، ٢٠٠٥، الصفحات ١٧١ – ١٧٣)**ظهور القطاع الخاص والعام، وكذلك نشأة طبقة ثالثة عمالية تتكون من العمال المأجورين في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية، ونتيجة للظلم والاضطهاد الذي واجهته تلك الفئات سواء كانت في الدول العربية او داخل المجتمع الافريقي فقد ظهرت بينهما وعي اقتصادي واستقلال في العلميات التجارية بمختلف الاشكال ، وأنظمت فيما بينهما واجتمعت نحو اهداف مشتركة ومصالح لخدمة الطرفين فنهضت للدفاع عن حقوقها الاقتصادية **(مبروك، ٢٠١٦، صفحة ١٥)**وان سبب العلاقات وتطورها لاسيما الاقتصادية بينهما هو انه لاحظت الحكومات الافريقية والعربية تكامل الوحدة الاقتصادية وتوافر المواد والفلزات والنفط والمنتوجات الزراعية لدى الطرفين سوف يقود البلدان الى مستقبل افضل ، فمثلاً دولة غانا او ساحل العاج هكذا سميت من قبل ذو أهمية بالغة من خلال مواردها خاصة الذهب وبالإضافة الى تميزها بموقع جغرافي فمن خلال توسع عمليات الاستيراد والتصدير مع البلدان العربية سوف تحصل على المنتجات الزراعية التي تنتجها البلدان العربية لاسيما السودان ومصر ، وكذلك سوف تحصل البلدان العربية على الفلزات والمعادن الثمينة مع غانا **(الجمل وإبراهيم، ٢٠٠٢، الصفحات ٣٠٢ – ٣٠٤)** ونلاحظ ان أول مؤتمر قمة افريقي أنعقد خصيصا لدراسة القضايا الاقتصادية في القارة الافريقية كان عام ١٩٨٠، حيث وضعت خطة عمل للتنمية الاقتصادية في افريقيا (١٩٨٠ – ٢٠٠٠) وكذلك الحال بالنسبة للعالم العربي، حيث عقدت قمة عمان التي أنتجت خطة عمان للتنمية الاقتصادية العربية عام ١٩٨٠ ، ولكن الحكومات الافريقية والعربية كانت مدركة منذ البداية لأهمية القضايا الاقتصادية، فقد أشار ميثاق منظمة الوحدة الافريقية الى المسائل الاقتصادية في المادة الثانية منه والتي تتعلق بأغراض المنظمة، وأنشأ الميثاق وبموجب برنامجه لجنة اقتصادية اجتماعية، كما تم الاتفاق على انشاء منظمة تجارة حرة بين الدول الافريقية، وأنشاء تعريفه خارجية مشتركة لحماية الصناعات الافريقية **(البرناوي، ٢٠٠٥، صفحة ١٧٤)**وبعد قيام وحدة اقتصادية رأسمالية متباينة أدت تلك الخطوات الى ظهور فئة غنية في المجتمع وبروز طبقة اجتماعية جديدة فظهرت نواة لطبقة بورجوازية متحضرة تضم في نسيجها كبار أصحاب المتاجر ووسائل النقل وكبار أصحاب الملكيات العقارية وحملة الشهادات المختلفة **(العقاد، ١٩٨٢م، صفحة ٨٧)**بالإضافة الى دولة الكونغو التي تعتبر اكثر المناطق انتاجاً لليورانيوم وكذلك الماس الذي تحتاجه مختلف الصناعات وتلك الخامات والخيرات قد تربعت عليه الدول الاستعمارية مثل بلجيكا وغيرها وكان هدف المستعمر هو تحويل الرجل الافريقي بمعنى الكلمة من ناحية ثقافته وسلوكه الاجتماعي والفكري وتحويل الشعب الكونغي الى مجرد عبيد للاستعمار ونهب خيراته التي تكاد تكون معدومة في اغلب الدول الاوربية وليس فقط بلجيكا **(جاسم، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠٨)**، وكان السبب الذي حرك الا ف الطلبة الأفارقة والجماعات والأحزاب لأعلان حركات التمرد ضد المستعمر من خلال الثورة تارة والأسلوب الهادئ تارة أخرى ، وعمل الاستعمار على اضطهاد السكان واستغلال خيراتهم الاقتصادية وعمل سياسة التفرقة في جميع البلدان العربية والافريقية من خلال تحريك العنصر الاجتماعي والطبقي والديني والتميز بين المسيحين والمسلمين والتميز بين الأسود والأبيض في سبيل ضرب المصالح والعلاقات التجارية والتبادل الاقتصادي بين العرب والأفارقة **(مبروك، ٢٠١٦، صفحة ١٧)**.إن الدول العربية دول نامية ذو إمكانيات ماليه وفنيه محدودة وهذا بسبب كثرة الاحتلالات والحروب كذلك الوضع متشابه للدول الافريقية، وتعتبر مصر من أول الدول العربية التي خططت من اجل إقامة علاقات اقتصادية نادت بها وسعت جاهدة لها مع القارة الافريقية ووضعت خطة نصت على ذلك **(القرعى، ١٩٩٨، صفحة ١٧٤)** .

١–دعم التبادل التجاري وتشجيع الاستثمار المصري مع دول القارة وكذلك فتح الأسواق المصرية بوجه البضائع الافريقية وإيجاد أسواق إضافية جديدة للمنتجات المصرية.

٢–الحفاض على وتأمين عناصر الامن القومي والعمق الاستراتيجي المصري في افريقيا، وارتباط ذلك بكل من مياه النيل والبحر الأحمر ودول الجوار الجنوبية والغربية.

٣-إرساء قواعد للوجود المصري في الدول الافريقية تحت هدف تأمين وتطوير الرصد المصري حتى تكون الدعامة التي ترتكز عليها ركائز العلاقات المصرية الافريقية.اما مناطق المشرق العربي فأن أهم أهدافها الاقتصادية في القارة الافريقية فقد تنحصر في مسألة الاستثمارات الخارجية وتصدير البتروكيمياويات والمنتجات الصناعة تصنعها تلك الدول **(عيسى، ١٩٧٨م، صفحة ١٩٣)**وعقدت قمة عربية افريقية خلال عام ١٩٧٧، وصدر عن ذلك المؤتمر أربع وثائق أساسية تغطي الأسس والسندات التاريخية والحضارية والأيدلوجية لمجموعة العلاقات العربية الافريقية المتنامية، كما تحدد مجالات التعاون وأدواته ومؤسساته المسؤولة عن تنمية تلك العلاقات وهذه الوثائق هي **(حسن، ١٩٨٧، صفحة ٧٦)**الإعلان السياسي: وحدد الأساس القانوني والسياسي للتعاون العربي الافريقي والمبادئ التي يسند اليها ذلك التعاون فضلاً عن الأهداف التي يسعى الى تحقيقها وهي الدفاع عن قضاي التحرير الوطني العربي والافريقي وتدعيم التعاون الاقتصادي وتحقيق المزيد من التفاهم بين الشعوب العربية والافريقية.اعلان برنامج عمل التعاون العربي الافريقي واهم ما جاء فيه تعهد البلدان العربية والافريقية بتنمية علاقاتها على المستوى الثنائي والمتعدد الأطراف في الميادين المختلفة وأنشاء لجنة وزارية مشتركة دائمة لمتابعة التعاون بين الطرفين اعلان التعاون الاقتصادي والمالي العربي والافريقي ، وضع خطة للتعاون الاقتصادي والمالي المشترك تتضمن عدة بنود أهمها تشجيع التعاون الفني بين تلك الدول العربية الافريقية وزيادة المساعدات المالية الثنائية وتشجيع توظيف رؤوس الأموال العربية في الدول الافريقية وبعد فترة الثمانينات وفي ظل النظام العالمي الجديد الأحادي القطبية وما أرتبط به من اتساع دور الدول المانحة الاوربية والأمريكية في ميدان القروض والمنح والمساعدات ودور البنك وصندوق النقد الدوليين في دعم اقتصاديات العديد من الدول الافريقية ، انعكست تلك الظروف في مجملها سلبياً على حجم المساعدات العربية المقدمة للدول الافريقية مع دفع تلك الدول للتشكيك في مصداقية التعاون والحماس العربي تجاه الدول الافريقية **(رجب، ١٩٧٧، صفحة ٢١)**.أدت تلك الظروف التي تعثر مسيرة التعاون العربي الافريقي وانعكس ذلك بشكل سلبي على اجتماعات أجهزة التعاون والياته وعلى مدى انتظامها اذ اجتمعت اللجنة الدائمة في أواخر دورة عادية عام ١٩٨٩ ولم تعقد اية اجتماعات طيلة التسعينات **(صبري، ١٩٦٠، صفحة ١٨)**وبذلك شهدت الفترة منذ أواخر السبعينات تراجعاً للعلاقات العربية الافريقية على المستوى الاجتماعي وغياب الرؤية الاستراتيجية وتخلي الجانب العربي من الأساس الاستراتيجي والأيديولوجي

الخاتمة

بينت في هذا البحث والدراسة نشأة وتطور العلاقات بين الدول العربية والدول الافريقية ، وخلال فترة متعددة ، وان الملاحظ الى تلك العلاقات فعلى الرغم من تطورها السريع والمفاجئ بين الجانبين ، لكن انتابتها فترات ضعف وتدهور ، وهذا العمل ليس مردوده سوء التفاهم بين الدول أو بين الحكومات والمؤسسات التي تبنت العلاقات ، ولكن السبب الأكبر يعود الى السياسية الاستعمارية لدول كبرى اوربية لاسيما عندما كانت هي المسؤول الوحيد في اتخاذ القرارات ورسم السياسات لدى الجانبين ، فقد أصبحت بعدها حركات التحرر وظهور الحركات الوطنية والمدى الثوري خارج اطار سيادتها وفقدت مكانتها وشركائها قد أعلنت خسارتها وسحب رجال الاعمال أموالهم وهذا كله يعود بالخسارة للدول الاستعمارية التي عملت قدر إمكانها لإيقاف عجلة تلك العلاقات ومن خلال اطلاعي على العديد من العلاقات الدولية في مجالات عدة فلم اجد افضل واصدق من العلاقات العربية الافريقية وهذا الكلام بلا شك وربما يعود السبب لتشابه أوضاع الطرفين وتعرضهم لنفس الاستعمار وكذلك فأن العلاقات الافريقية كانت مع الدول العربية في المشرق العربي اقل نشاط في الدول العربية في الشمال الافريقي لاسيما مصر ، الجزائر ، موريتانيا ، ليبيا التي برزت انفتاحاً على الأفارقة وتأتي مصر وبعدها السودان في مقدمة تلك الدول بعلاقتها مع دول افريقيا .

١. احمد يوسف القرعى. (١٩٩٨). مصر وإعادة اكتشاف افريقيا. *مجلة السياسة الدولية*.

٢. احمد يوسف القرعي. (٢٠٠١). مصر ومسؤولية الدعوة للقمة العربية الافريقية. *السياسة الدولية*(العدد ١٤٤).

٣. إعلانات وقرارات مؤتمر القمة العربي – الافريقي الأول . . (١٩٧٧). القاهرة: اصدار الأمانة العامة (جامعة الدول العربية).

٤. أنور عبد الغني العقاد. (١٩٨٢م). *الوجيز في إقليمية القارة الافريقية*. الرياض: دار المريخ للنشر.

٥. ايمان مبروك. (٢٠١٦). *حركات التحرر في افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ – ١٩٦٣) (غانا الكونغو – غينا) انموذج*. الجزائر: مطبعة دار الحقيقة .

٦. جمال زكريا قاسم. (١٩٦٧). *دولة بوسعيد في عمان وشرق إفريقيا منذ تأسيسها حتى انقسامها ١٧٤١ – ١٧٦١* . القاهرة .

٧. جمال زكريا قاسم،. (١٩٩٦). *الأحول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية*. مصر: دار الفكر العربي للنشر.

٨. حمدي عبد الرحمن. (د : م ، , ٢٠٠٠). العلاقات العربية الافريقية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، نحو اطار استراتيجي جديد للقرن الحادي والعشرين قضايا استراتيجية. (العدد ٢).

٩. راوية توفيق. (٢٠٠٤). *الجذور التاريخية للعلاقات العربية الافريقية* . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة .

١٠. سالم حسين البرناوي. (٢٠٠٥). *العلاقات العربية الافريقية دراسة حالة العلاقات الليبية – الافريقية* (المجلد الأولى). طرابلس: مطبعة الوطن .

١١. شوقي عطا الله ، عبد الرزاق الجمل وإبراهيم. (٢٠٠٢). *تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر* (المجلد الثانية). مصر: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

١٢. صلاح صبري. (١٩٦٠). *افريقيا جنوب الصحراء*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

١٣. ظاهر جاسم. (٢٠٠٣). *افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال*. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

١٤. عبد الرحمن بدري. (١٩٦١). إفريقيا والثقافة العربية. *مجلة نهضة إفريقيا* .

١٥. عبد السلام صالح عزمة. (١٩٩٣). *المنظمات الدولية الإقليمية*. مصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

١٦. عبد الملك عودة. (١٩٩٤). *التعاون العربي الافريقي في العشرين عاماً الماضية من الفرصة التاريخية الى المأزق التاريخي*. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية.

١٧. عز الدين عمر موسى. (١٩٨٤). *الإسلام وافريقيا – دراسات الوحدة العربية*. بيروت، لبنان.

١٨. كولين ليجوم. (١٩٦٦). *الجامعة الافريقية دليل سياسي موجز*. (ترجمة: احمد محمود سليمان، المترجمون) مصر: الدار القومية للطباعة والنشر.

١٩. لوثروب ستودارد. (١٩٢٥). *حاضر العالم الإسلامي* (الإصدار المجلد الاول). (ترجمة عجاج نويهض، المترجمون) القاهرة.

٢٠. محمود خيري ، مشرف العلاقات العربية الافريقية عيسى. (١٩٧٨م). *دراسة تحليلية في ابعادها المختلفة*. القاهرة، مصر: معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٢١. يحيى رجب. (١٩٧٧). *الخلفية السياسية المعاصرة للعلاقات العربية الافريقية*. القاهرة: معهد الدراسات العربية.

٢٢. يوسف فضل حسن. (١٩٨٧). *الجذور التاريخية للعلاقات العربية الافريقية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

23. The Formation Of Portuguese Colonial Empire . London .(1920)

References

.١Ahmed Youssef Al-Qura'i (1998). Egypt and the Rediscovery of Africa. International Politics Magazine.

.٢Ahmed Youssef Al-Qura'i (2001). Egypt and the Responsibility of Calling for the Arab-African Summit. International Politics (Issue 144).

.٣Declarations and Resolutions of the First Arab-African Summit. (1977). Cairo: Publication of the General Secretariat (League of Arab States).

.٤Anwar Abdel-Ghani Al-Akkad (1982). A Brief Introduction to Regionalism in the African Continent. Riyadh: Dar Al-Marikh Publishing House.

.٥Iman Mabrouk (2016). Liberation Movements in Africa after World War II (1945-1963) (Ghana, Congo, and Guinea) as a Model. Algeria: Dar Al-Haqiqa Press.

.٦Gamal Zakaria Qasim (1967). The Bosaid State in Oman and East Africa from its Establishment until its Division 1741-1761. Cairo. 7. Gamal Zakaria Qasim (1996). The Historical Conditions of Arab-African Relations. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi Publishing House.

.٨Hamdi Abdel Rahman (d.m., 2000). Arab-African Relations in the Post-Cold War Era: Towards a New Strategic Framework for the Twenty-First Century: Strategic Issues (Issue 2).

.٩Rawya Tawfiq (2004). The Historical Roots of Arab-African Relations. Faculty of Economics and Political Science, Cairo University.

.١٠Salem Hussein Al-Barnawi (2005). Arab-African Relations: A Case Study of Libyan-African Relations (Volume 1). Tripoli: Al-Watan Press.

.١١Shawqi Atallah, Abdel Razzaq Al-Jamal, and Ibrahim (2002). Modern and Contemporary African History (Volume 2). Egypt: Dar Al-Zahraa Publishing and Distribution House.
.١٢Salah Sabry (1960). Sub-Saharan Africa. Cairo: Nahdet Misr Library.
.١٣Zahir Jassim. (2003). Trans-Saharan Africa from Colonialism to Independence. Cairo: Institute of Arab Research and Studies.
.١٤Abdul Rahman Badri. (1961). Africa and Arab Culture. Nahdet Africa Magazine.
.١٥Abdul Salam Saleh Azma. (1993). Regional International Organizations. Misrata: Jamahiriya House for Publishing and Distribution.
.١٦Abdul Malik Awda. (1994). Arab-African Cooperation in the Past Twenty Years: From Historical Opportunity to Historical Impasse. Cairo: Center for Political Research and Studies.
.١٧Ezz El-Din Omar Moussa. (1984). Islam and Africa - Arab Unity Studies. Beirut, Lebanon.
.١٨Colin Legum. (1966). The African University: A Concise Political Guide. (Translated by Ahmed Mahmoud Suleiman, Translators). Egypt: National House for Printing and Publishing.
.١٩Lothrop Stoddard. (1925). The Present of the Islamic World (First Edition, Volume 1). (Translated by Ajaj Nuwayhid, Translators) Cairo.
.٢٠Mahmoud Khairy, Issa, Supervisor of Arab-African Relations. (1978). An Analytical Study in Its Various Dimensions. Cairo, Egypt: Institute of Arab Research and Studies, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization.
.٢١Yahya Rajab. (1977). The Contemporary Political Background of Arab-African Relations. Cairo: Institute of Arab Studies.
.٢٢Youssef Fadl Hassan. (1987). The Historical Roots of Arab-African Relations. Beirut: Center for Arab Unity Studies.